الرماة الرياضيون

. جولان حاجي .

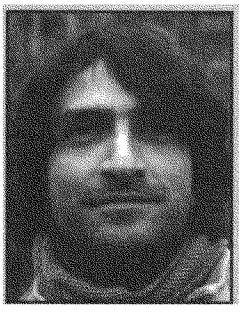

جولان حاجي
شاعر ومترجم سوريّ. من مواليد عامودا عام ١٩٧٧. نال جائزة محمد الماغوط الأولى عن ديوانه الأول، **نادى في الظلمات**، والجائزة الأولى لاحتفاليّة دمشق عاصمة الثقافة العربيّة عن ديوانه الثاني، **ثمّة من يراك وحشًا**.

رُكّابُ السرافيس اشتروا موتَهم في الصباح بعشر ليرات.
الخزانةُ دفَنتِ النائمين،
وألواحُ الزجاجِ شقَّتِ الستائر
ودَقَّتِ الأعناقَ كالمقاصل
لتبقى بركةُ دم على الإسفلت
يحومُ فوقها لَغطٌ كثير.
ثم جاؤوا.
ألغوْا مواعيدَهم،
ونكشوا أسنانَهم ليرموا بقايا قلوبِنا إلى النمل،
وصاحوا:
«ما منْ متَّهمين. كلُّهم محكومون.»
أغلقوا الصيدليّاتِ والجسور.
سَدّوا منافذَ المدن ومداخلَ الساحات،
ثم رفعوا بطرفِ الحربةِ عنوانًا خاطئًا:
الهاوية أو الجدار.
تركوا لنا الأرقَ وقوائمَ الأسماء،
غبارًا لحَسَهُ الجوْعى عن أنوفِ الأحذية،
دروعًا من حاوياتِ القمامة،
نمورًا على الأغطيةِ في ليلِ الكروم،
أباريقَ الماء العكر،
فردةَ حذاءٍ على الطريق،
البردَ والشموع،
بصقاتِ التجّار،
طلقاتٍ في بابِ الثلاّجةِ والشاشةِ وبطنِ الخزّان،
ثكنةً في متحف،
كدماتِ الرسّامين،
عباءةَ الراهب، ظُفرًا مُقتلَعًا،
رصاصةً في العينِ أو القلب أو دفء الخصيتين؛
وأخذوا الممثِّلين الهُواة، الطبيب، عابِري السبيل،
العازفين، سُعاةَ الخبز، باعةَ اليانصيب،
حُرّاسَ المرمى.
هشّموا السماءَ وبدمِها لوّنوا الدبّابات
لينصبوا البيانو تابوتَ الموسيقى.
قتلوا مجنونَ الحيّ وبائعَ البقدونس.
أرْدوا النافذةَ والأختَ التي أطلَّتْ
ولم تنجُ بقرةُ الجيران،
لم ينجُ المصباح.
بصقوا في النبعِ وفقؤوا العدسة ـ
عينَ الحياةِ الدامعةَ الدامية
عينَ الأمل.
مزَّقوا بالسكاكينِ الأريكةَ المستعمَلة
والحقيبةَ وبطانيّةً ملفوفةً بحبل.
صلبوا النجّارَ، وخنقوا الحسّونَ، ونحروا المغنّي.
أحرقوا السنابلَ والكتبَ والدرّاجات.
ثم استلقوا على حشيشِ الملعب ولم يغفوا.
هذه ليست صُوَرًا؛
هؤلاء حرَسُ الصُّوَر.